

## فشل المثالية

عبد الله بن سليمان العبدالله ( ذو المعالي )

<TD< tr/>

الطموح نحو الكمال من دواعي النفس الشامخة ، و الرغبة في التقدُّم على الأقران غريزة و جِبَلَّةٌ ، و ليس هذا إلا في مقام المحامد و الممادح ، لكن أن يكون السعي إليها إخلالاً من حيث الأشعورية فهو مكمّن الآفات ، و موطن الزلات .

إن من علائم الناجح أن يكونَ مَرِنًا في تسيير برنامج أهدافه ، و أن يكون مُسَدِّدًا مقاربًا ، فلا هو الأخاذُ بالأُمور بشدة ، و لا هو المتساهلُ بِإتمامها . و حقيقةُ المثالية ليست في إتمامِ العملِ كَمًّا ، بل هي في أمرين ذَوِيَّ بالٍ :  
**الأول :** إتقانه كَيْفِيَّةً ، و هو الأساس و الأصل .

**الثاني :** في احترامِ العملِ و نتائجه .

فهذان الأمران هما من الأمور التي تُمَثِّلُ حقيقة المثالية في أداء العمل ، أما ما يكون من المباهاة في الكمالِ و الصورة الحسنة \_ مع الإخلال بأحد هذين \_ فليس من المثالية إلا في الدعوى .

و من هنا نعرف أن كثيراً من الإداريين واقع في شباك الزيوف المثالية ، فليس هو الذي ظفر بإتقان العمل في كَيْفِيَّتِهِ ، و لا هو الذي احترَمَ نتائج عمله .

و لكلٍّ من الأمرين مهام مختصةٌ به :

**فمن مهام الإتقان أشياء :**

1. رَسَمُ معالم العمل و أهدافه .

2. تحديد آلياته و إمكانياته .

3. مرونة التعامل مع العمل .

و من مهام الاحترام :

1. السرعة في اتخاذ القرار ، مع معرفة بواعثه .
  2. نظرة التقدير لنتيجة العمل ، و اعتبارُ الفشل فيها خطوة نجاح جبار ، و كما قيل : النجاح في أحضان الفشل .
  3. احترام عمل الآخرين ، فليس كلُّ عاملٍ أخطأ في نظرك هو مخطيءٌ في ذاته ، و ليس كلُّ محسنٍ محسناً .
- و هذه من أسس النجاح في العمل \_ أيّاً كان \_ ، و إن أبعثت ففي العملِ خللٌ كبيرٌ لن يُؤتي نتيجته .
- إن قضية المثالية من القضايا الإدارية التي عكسَ الفهم لها ، و معالجتها من الأمور المهمة جداً ، و هذا مدخلٌ بسيط .
- و قد كان من جميلِ التفاؤل أن جعلَ الفشل ممتعاً ، و من قبيح ما يستعمل أن يكون لمبدأ المثالية طابع الفشل .
- متى ؟!
- إذا استعملَ في غير حق .